

تفسير أهل البيت

المجلد ١

المفسر والمحقق آية الله الدكتور
نجاح الطائ

مؤسسة دار الهدى لآحياء التراث
الاسلامي العالمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هوية الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت _ المجلد ١

المؤلف: المصطفى والمحقق آية الله الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الأولى: ١٧٠٢ م - ١٤٣٩ هـ ق - ١٣٩٦ هـ ش

دار الهدى لانتاج التراث الاسلامي العالمية - بيروت

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

ISBN: ٠٠٠ - ٢٤٣ - ٦٠٠ - ٥ / ٨

ISBN: ٠٠٨ - ٢ - ٣٤٣ - ٦٠٠ - ٩ / ٨ موعة تفسير أهل البيت

المجلد ١_ ٢٥

Fipa: ٣٦٥١٧٣٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تفسيرنا تفسير أهل البيت: دَوَّن تفسير أهل البيت عليه السلام هذا مائة نظرية ورسالة علمية مأخوذة من القرآن الكريم وشاهدة على عظمة الاسلام: منها نظريات التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والنظرية النفسية والطبية والاجتماعية والكونية والاخلاقية والفضائية والنزائية والكيميائية والاقتصادية والقصصية والنظرية الفقهية وخطورتها، ونظريات الامن، مجتمعات والافراد وحساسيتها. وأهتم تفسير أهل البيت عليه السلام بنظرية اعتقاد وتعبد وطاعة العدل وتكامله في دائرة الاسلام الربانية.

واهتم بنظرية البلاغ والبيان والنحو ونظرية الحرب والسلم ونظرية خلق الكون ونظرية خلق الانسان في الارحام ونسب الرّياح ونزول الامطار ولقاح الازهار ونظرية حياة النحل والنمل. والنظرية السياسية ووجوب قيادة البلدان والجماعات والحواضر ولم شملها. ونظرية علوم الغيب السّماوية كالمجالات وعجائبها. وأهتم تفسير أهل البيت عليه السلام بنظرية النجوم والكواكب وخلقها وموتها وفوائدها وتصادمها ونظرية حياة الملائكة وموتهم وجهادهم وتسبيحهم، ونظرية حياة الجن وامتاع رؤيتهم وافضلية الانس عليهم وطرق التحصن من أحابيلهم وسحرهم ودسائسهم.

ونظرية الصلاة والدعاء والتسبيح والتضرع وفوائدها، ونظريات الشعائر الدينية وأهميتها بنظرية الارحام والعوائل والقبائل ووجوب حفظ شرفها وخصائلها وابعاد الزنا عنها. واهتم بنظرية الصحبة والصداقة والعلاقات الانسانية ورسالة الجار والمجيرة اليها، ونظرية قيادة الانبياء والاوصياء لها الجهاد والغزو والدفاع ووجوبها وكفر من فر منها. ونظرية الصيام وفرضها على الاديان السماوية وأهدافها. واهتم بنظرية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغاياتها ونتائجها وهزيمة الامم بدونها، وانتعاش الحضارات بها. وأهتم تفسير أهل البيت عليه السلام بنظرية الزكاة والخمس وآثارها في حفظ الامة من الزلل والاسقام وفرض الطاعة الالهية والقضاء على الفقر.

تفسير أهل البيت عليهم السلام - المجلد ١

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بشرح نظرية التقية والحاجة إليها في العصور الغابرة ووقتنا الحالي ، وبيان مجالاتها وأفقها وطرق الوصول إليها وكيفية التعامل معها ومع نظرية وجوب كشف الحقائق القرآنية .

فقد كشف الله تعالى كفر قابيل ابن نبي البشرية ومرجعهم آدم عليه السلام وبين فسق وكفر نساء الأنبياء وابن نوح وعم النبي إبراهيم وبين فسق أبي لهب عم النبي محمد صلى الله عليه وآله .
ورسل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله : الساكت عن الحق شيطان أخرس .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظرية التولي لاولياء الله والبراءة من أعداء الله وأثرها في صيانة المجتمع وحفظ الشريعة . ونظريات أخرى دونها في بطون الابحاث ومتون المجلدات في هذا الموضوع . وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظرية الانبياء والاولياء وحركتهم الرسالية لهداية الامم والشعوب الى الساحة الالهية المقدسة وما فيه خيرهم وصلاحهم وتطورهم في شتى مجالات ومحافل الرقي والازدهار .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام ببيان خطورة الملوك الكافرين فقال تعالى: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَرْضَهَا عَرْسًا لِلْإِثْمِ وَالَّذِينَ يَخِلَفُوا مِنْهُمْ فِيهَا خُلَافَةٌ وَلِيُنْذِرَ الَّذِينَ يُخْلِفُونَ عَنْ يَوْمٍ هَؤُلَاءِ شِئْرَ الَّذِينَ أَسْلَفُوا وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٣٤ _ النمل .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظرية المنافقين وخطورتها على المسيرة الاسلامية وحقوق المسلمين وانتكاساتهم المذلة وخياناتهم . دائمة وقتلهم للانبياء .

وبين تفسير أهل البيت عليهم السلام نزول سورة المنافقين في حقهم لا تقاداتهم الفاسدة وكفرهم بالله ورسوله وكتابه وبخطتهم لقتل النبي صلى الله عليه وآله في حملة تروك، وقتلهم له صلى الله عليه وآله بالسهم . وصفينا هذا التفسير من كدورات النواصب واسرائيلياتهم .

النظرية الاولى: رسالة التوحيد في سورتها المباركة الاخلاص المبينة لرسالة خالق الكون ومديره ومديره وهو الله الصمد لم يلد ولم يولد مبطلاً أراجيف الاحبار من كل ملة ومذهب وديانة كانوا . واهتم تفسيرنا بنظرية ورسالة النبوة وعظمتها ووجوب الطاعة الكاملة لها وانه رسول الله ومن ينقلب عليه انقلب على الدين بقوله المبارك:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ١٤٤ ﴾ _ آل عمران .

واهتم التفسير بابرار نظرية ورسالة امامة العالين الصادقين الاثني عشر الواجبة في القرآن المجيد بانها امامة رب العالمين لخلقه :

وهي امامة العدول الاكفاء المعصومين والخلفاء بقوله الشريف الجليل :

﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ١٢٤﴾ سورة البقرة.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ٥٥﴾ سورة المائدة.

واسم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظرية ورسالة العدل الالهي والقيامة .

واهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام برسالة القرآن في العقائد والثقافة والفكر ووجوب نشرها بين الناس ليصلهم الى الحق المبين .

: وَمَنْ يَكْفُرْ لَا يَمَأَنَّ عِدَّتُكَ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ * ٥ _ المائدة.

: إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكَافِرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٧ _ آل عمران
ومن الرسائل القرآنية التي يبينها التفسير النظرية الروحية النفسية:

قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * ١٠٠ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * ٢٦ _ سورة طه .

: وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ١٣ _ سورة الجن :. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * ١ من شر ما خَلَقَ * ٢ من شر ما غَاسِقَ إِذَا وَقَبَ * ٣ ومن شرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * ٤ ومن شرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ * ٥ _ سورة الفلق

ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام الرسالة الطبية في الشفاء والعلاج : قال تعالى: وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢ _ سورة الاسراء : وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ يونس _ ٥٧ .

: وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ٦٨ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩ _ النحل .

ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام النظرية الاجتماعية في صيانة المجتمع وحفظه وهدايته للانسانية والحق .

دعا الاسلام الى صيانة الارحام وتعاونها مع بعضها: قال تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ الْاِحْزَابِ ٦ . وعين تعالى رزقا الهيا لكل دابة في الارض من انسان وحيوان :

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ - هود . ودعا القرآن الى الانفاق على المحتاجين وفي سبيل الله لانجاح المشاريع الانسانية كلها وتوفير العمل للناس: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَصِلِينَ بِهِ - الحديد ٧ .

: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ٢٩ - فاطر .

وأمر تعالى باطعام البائس لمنع البؤس في الارض . وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ٢٨ - الحج .
وأمر رب العالمين بالانفاق الى الناس في شتى الميادين ليعم الخير في كل الارحاء:
قَالَ تَعَالَى: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥ - البقرة .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَارٍ وَأَنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ - الحجرات .

ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليه السلام: نظرية الانظمة الكونية: فهي تبين عظمة الله تعالى في الارض والسماء :

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَصَّتْ ٣٧ .

:إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَخْرًا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٤ - البقرة . وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللَّسَانِ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ٢٢ - الروم . وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْطِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٤ - الروم .

ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليه السلام: نظرية ورسالة الاخلاق، حيث جاء في القرآن الكريم :

:وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ - القلم . وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ٢ - الطلاق .

:وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩ - البقرة . لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣ - المائدة . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ١١٤ - التوبة .

قُلْ أُوْبِتْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * ١٥ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * ١٦ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ١٧ _ آل عمران.

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ١٨ _ الاحزاب . الايات الاخلاقية في القرآن الكريم لوحة كاملة تهدي البشرية الى الحالة الحضارية والمدنية .

ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظرية ورسالة الانساب: فقد جاء في نهج الى: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لَكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْفُنِيهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧ _ سورة الاحزاب: اراد الله تعالى حفظ نسب زيد لآبيه وليس مثلما تعارف عليه الناس يومها من ادعاء انساب ادعياءهم .

فبنو أمية كلهم ليسوا من صميم قريش وإنما يلحقون بهم ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لما كتب له معاوية: إنما نحن وأنت بنو عبد مناف . فكان جواب الإمام علي عليه السلام له: « ليس أنا هاجر كالطلق وليس الصريح كاللصيق » (١). فهذه شهادة من الإمام علي عليه السلام إن بني أمية لصاق وليسوا صحيحي النسب إلى عبد مناف وأيد معاوية ذلك ولم ينكره .

وقال ابن قتيبة الدينوري: كان أبو سفيان أعور العين من أصل غير عربي (٢). ومن النظريات والرسائل القرآنية التي اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظرية القصص في القرآن الكريم حيث جاء: قال تعالى :

: وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ١٦٤ _ النساء . تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رُسُلهم بالبينات فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ١٠١ _ الاعراف .: وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ هُوَ ١٢٠ .

(١) البحار ٣١ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٣٣ / ١٠٧ .

(٢) المعارف ، ابن قتيبة ٥٨٦ .

٨ ----- تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد ١

واراد عمر تغيير هذه النظرية الاسلامية بنظرية القصص عند أحبار اليهود فعين كعب الاحبار اليهودي مرجعا وقاصا في المسجد النبوي يعلم الناس قصص وحديث الاحبار. ابن عساكر: وقد جاء عمر بكعب الاحبار ليقص القصص في المسجد النبوي ثلاث مرات في الاسبوع (١). ولم يلتق كعب اليهود بالنبي صلى الله عليه وآله بغضا له وامتنع من الحج للمدينة للقاء به وبقي محاربا عنيدا له مثلما حارب احبار اليهود الانبياء .

و جاء بتميم الداري النصراني ليقص ثلاث مرات في الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات في الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنية .

قال ابن شبة: وأذن عمر لتميم أن يقص في يوم السبت أيضاً، إذ قال: سنجمعهم على قاص يقص لهم في يوم السبت مرة إلى مثلها من الآخر، فأمر تميم الداري (٢) .

ومنع الملوك الامام عليا عليه السلام من الموعظة في المسجد النبوي وهو امام المسلمين .

ويتحدث هذا التفسير القرائي المبادئ عن تفسير آيات الذكر الحكيم بواقعية وحقيقة طبقا للنصوص القرآنية والحدث الصحيح الوارد عن أهل بيت النبوة . ويتوخى نزول الايات كما هي بعيدا عن أراجيد رجال السقيفة والامويين والعباسيين والسلفيين .

فقد حاول البعض منع تفسير القرائي عن حال عن التفسير وكان لعمر بن الخطاب وقائع مشهودة في هذا المجال .

وأحرق البعض الحديث النبوي وهو المبين لتفسير الكتاب الكريم . واستمر منهج منع تدوين الحديث الى زمن عمر بن عبد العزيز الذي حكم سنتين فقط وكانت العقوبة الرسمية لمن ينشر ويدون الحديث الشريف هي الموت . بلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي (٣) .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظرية القرآن والحفظ الالهي له :

: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ٩ _ سورة الحجر.

الطوسي: والزيادة فيه (القرآن) مجمع على بطلانها، وأما النقصان فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافة وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرضي وهو الظاهر في الرواية غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الشيعة وأهل السنة

(١) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٢١ .

(٢) تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة ج ١ / ١١، ونقله المقرئ، ١٢٩.

(٣) صحيح مسلم ج ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، وصحيح الترمذي ج ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، وصحيح سنن النسائي ج ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، وصحيح سنن ابن ماجه ١٢. " المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ج ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ -

٤٣، تفسير نور الثقلين ج ٥ / ٢٢٦

بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شئ منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا والأولى الإعراض عنها . وروي عن عائشة أنها قالت: لم يكن النبي ﷺ يفسر القرآن إلا بعد أن يأتي به جبرائيل .

وأهميته مع أهل البيت في تثبيت أركان الدين، وهما الثقلان بقول النبي المصطفى ﷺ: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي^(١) . وهو الكتاب المعجز الذي لا يمكن لانس وجن أن يأتوا بمثله ولو اجتمعوا لهذا . و قال النبي: « علي مع القرآن والقرآن مع علي »^(٢) .

وعن سليم بن قيس الهلالي: « سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما نزلت علي رسول الله ﷺ إلا أقرأنيها وأملاها علي فاكبتها بخطي »^(٣) . وحاول عمر في أيام بنو أمية أخذ قرآن علي عليه السلام منه لإتلافه فامتنع علي^(٤) . ولو أتلفه لفقد المسلمون القرآن مثلما ضيع اليهود والنصارى التوراة والانجيل عمدا .

وقال الامام علي عليه السلام: كان علي ياتي بأني رسول الله ﷺ وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا علي بن أبي طالب من بني، وكنت إذا سأله أجنبي وإذا سكث عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت علي من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما هداني وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب من علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده علي صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، فقلت: يا نبي الله ﷺ باني أنت، وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شئ لم أكتبته خشوفاً علي النسيان فيما بعد ؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل - الكافي ج ١ / ٦٤

(١) صحيح مسلم ج ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ج ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، وصحيح سنن النسائي ج ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، وصحيح سنن ابن ماجه ١٢ .

(٢) المستدرک، الحاكم ١٢٤/٣، باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، تحقيق المرعشي، دار المعرفة، بيروت، مجمع الزوائد ١٣٤/٩، وذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، باب ٩، ح ٤٠ ص ١٢٤، طبعة مكتبة القاهرة، و ص ١٩٤، طبعة ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته .

(٣) تفسير العياشي، الجزء: ١، الوفاة: ٣٢٠ هج، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ٢٥٣/١ .

(٤) السقيفة، سليم بن قيس ٢٣٧ .

١٠ ----- تفسير أهل البيت عليه السلام _ المجلد ١

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن؟ فقال له عليه السلام: نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك؟ قال قتادة: سل قال: أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: "وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين" فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب من ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهم نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل: "واجعل أفئدة من الناس تهيئ إليهم" ولم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجة والإفلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة: لا جرم والله لا فسرته إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به عليه السلام.

فضالة بن أيوب، عن عثمان بن أبان، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إذا بعث الله عز وجل ذكر أحدا "في كتابه ممن مضى بخير، فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحدا" من هذه الأمة بخير، فنحن هم. قال: وسألته عن قول الله عز وجل: "والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا" واجعل لنا، من لدنك نصيرا " . قال عليه السلام: نحن أولئك ^٢.

قوله: وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مُبين^(١) وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به علياً، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لأهله وأصحابه: حرام أن يسلموا إلى عورتي غير أخي علي، فهو مني وأنا منه، له مالي وعليه ما علي، وهو قاضي بيني ومنجز وعدي. وقال لأصحابه: علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتامامه إلّا عند علي عليه السلام، ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم علي كشف الخفاء، العجلوني ج ١ / ١٦٢ - الهزمة مع القاف. وقال عمر بن الخطاب: لو لا علي لهلك عمر. أفيشهد له عمر ويجحد غيره؟!^(٢). فأهل البيت من المفسرين للقرآن الكريم طبقاً لهذه النصوص النبوية الصحيحة. وتفسيرنا تفسير أهل البيت تفسير روائي بالمأثور يفسر القرآن بالحديث ويقربها بالآيات القرآنية. وجاء قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَم تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣). وقال الصادق عليه السلام: نحن الراسخون في العلم نعلم تأويله - أصول الكافي، ج ١ / ٢٤٧. وروى القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني شافعي في إصابته بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله - الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ : ٢٢. وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن عباس، حينما أرسله لحج الخوارج: " القرآن حمال ذو وجوه - نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٠ بشرح عبدة قسم الكتب ومبايا رقم ٧٧. وقال الإمام الباقر أبو جعفر عليه السلام: إن للقرآن ظهراً وبطناً (٤). بل قال بعضهم: إن الأخبار تدل على أن للقرآن بطونا سبعة أو سبعين^(٥). وقد ألفوا كتباً فيما تضمنه القرآن، من علم الباطن^(٦). فكيف يترك البعض تفسير القرآن البيت يأخذون بتفاسير النواصب وبقيّة المذاهب الأخرى؟

(١) التمل ٢٧ : ٧٥.

(٢) دلائل الإمامة - الطبري الشافعي ١٠٥ وتفسير البرهان، تفسير الآية .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٧.

(٤) مثل المحاسن البرقي ص ٢٧٠ والبحار ج ٩٢ ص ٧٨، ١٠٦ وتفسير العياشي ج ١ ص ١١ وتفسير القمي، الطبعة: ٣، ١٤٠٤، مؤسسة دار الكتاب، قم، تفسير الآية .

(٥) كفاية الأصول آخر مبحث (استعمال اللفظ في أكثر معنى) ووسائل الشيعة للكاظمي ص ١٣ .

(٦) التراتيب الإدارية ج ٢ ص ١٧٩ .

واعتمد تفسيرنا تفسير أهل البيت على روايات بعيدة عن الظن والاستحسان وموافقة للأصول العقائدية والایمانية والقواعد العقلية والحقائق التاريخية.

وكل رواية لا توافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبي ﷺ .

وكل رواية حامت حولها الشكوك في معارضتها للقرآن تركناها . ومن المشاكل سعي بعض الحكومات لتفسير القرآن ليتطابق ومناهجها ومشاريعها وأهدافها .

حاولنا في هذا التفسير رعاية تفسير الايات طبقا للحقيقة الواقعة بعيدا عن ارهاصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقة والحكومات البالية ، كي يطلع المسلمون على الاسلام واقعهم ومنزلة الخلفاء الأئمة كما أرادها الله تعالى .

وكان المعلوم الأكبر في مسيرة الحكومات الاموية والعباسية هم أهل البيت ﷺ وقد سعينا لنشر تفسيرهم من قبلنا أو صانا الله ورسوله .

تفسير أهل البيت كان قريبا من التفسير الموضوعي في كثير من آياته الشريفة واعتمد تفسيرنا على المنقول في شرح النصوص القرآنية محاولا التوفيق بين معاني الآيات للوصول الى التفسير الصحيح لها .

الروايات السنية المروية في كتابنا صحيحة السند عندهم ومتواترة أو متعددة الطرق الامر الذي يطمئن الناس بها، مثل هجرة أبي بكر وعثمان وعبد الله بن عمر قبل هجرة النبي محمد ﷺ الى المدينة . مما يعني عدم حضور أبي بكر في الغار، واقتصار الحضور على النبي الأكرم محمد ﷺ ودليله عبد الله بن بكر الديلي . قال عبد الله بن بكر بن اريقط صاحب النبي ﷺ في غار ودائله: كنت مع النبي ﷺ في الغار فنزلت عليه والمرسلات (١) .

والروايات السنية التي ذكرناها حجة عليهم فهي في كتبهم والذين رووا أحاديث المناقب والفضائل لأهل البيت خاطروا بأنفسهم لاجل الحق لانهم عاشوا في عصور المستبدين النواصب المعلني العداء لمحمد وآله .

مما يبين توجههم لنيل الرضا الالهي وكثر الحسنات لانه منهج تخالفه الحكومات، الناصبية الاموية والعباسية . فتعرضوا لابسع أنواع الظلم والحيث، فهم لم يحصوا على المال والجاه والسلطة من قبل حكومات الامويين والعباسيين فحسب بل خسروا دورهم وأموالهم وحياتهم في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر . لقد دونوا ذلك قرابة الى الله تعالى لينالوا الجزاء منه سبحانه .

وكان منهمجهم متمثل في ذكر فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم، من هؤلاء: أبو ذر وسعد بن عباد وبلال الحبشي والمقداد ومحمد بن أبي بكر وحجر بن عدي قتلهم لنصرتهم المستمرة لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله).

والنسائي مؤلف أحد الصحاح الستة فدى روحه في هذا الطريق، في العهد الأموي بسبب كتابه خصائص فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقتل الحكومة الناصبية ابن السقا الواسطي السني في واسط لروايته حديث الطير في فضل الامام علي (عليه السلام). كذب يحيى بن معين كبار علماء السنة لا لروايتهم فضائل في حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبي في حق علي (عليه السلام): من أحبك فقد أحبنى، ومن أبغضك فقد أبغضني.

بينما صحح مسلم حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لعهد النبي المكي إلى أن لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. أما المتوكل فقد أمر بضرب نصر بن علي بن صهبان ألف سوط لروايته حديث النبي (صلى الله عليه وآله): من أحبنى وأحب هذا (الحسن والحسين) (عليه السلام)، وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة. وقال المقرئ: كان الأمويون يقتل من اسمه علي (١).

ومنع معاوية ذكر فضائل الامام علي (عليه السلام) وطلب اختلاق فضائل للخلفاء. وكان علماء السنة يتساهلون في باب الفضائل فيصححون كل حديث ضعيف في حق أعداء أهل البيت (عليه السلام) بينما كذب النواصب منهم مثل ابن تيسية والذهمي، ابن الجوزي وابن كثير وابن حزم معظم مناقب أهل البيت.

تفسيرنا روائي بالمأثور عن النبي وآله :

لقد أرشدنا سيد الانبياء محمد (صلى الله عليه وآله) الى الثقلين قائلا: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأحدهما أكبر من الآخر.

تفسير أهل البيت (عليه السلام): حاول بيان حديث أهل البيت (عليه السلام) وما قالوه في تفسير الآيات القرآنية الكريمة. وهذا التفسير روائي وهو تفسير بالمأثور من الحديث النبوي الشريف وفي موارد مهمة أصبح موضوعا مختصرا، ليبين المباحث بشفافية وحجج كافية وأردنا أن يكون موسوعة في المعارف الاسلامية لذا اهتم بالقضايا العلمية، والاحكام والعقائد والحديث وقضايا السيرة النبوية وولاية الامام علي وأولاده المعصومين

الخلفاء عليهم السلام . ودوّن الكتاب سير النبي صلى الله عليه وآله في حروبه وافعاله مع العباد واخلاقه الفاضلة ليستخلص منها العلماء والمثقفون أحكامهم الدينية ويعرفوا مناهجهم الحياتية . علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر نهر والبر بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد وبقيت كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ قال: دار بلاغ وانقطاع فإذا التبتت عليكم الفتن كتع الليالي المظلمة فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه دليل وبيان وتسهيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أيقن وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى منار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره ويبلغ الصفة ظره، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يسي في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التريص - الكافي ج ٢ / ٥٩٩ .

وقال الامام علي عليه السلام : ما من آية الا ولها أربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو أحكام الحلال والحرام المنطوق هو مراد الله من العبد بها . ورووا عن الصادق عليه السلام إنه قال: كتاب الله على أربعة أشياء العبارة والإشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء . ترتيل القراءة، وهو: حفظ الوقوف، وبيان الحروف كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفسر الأول بالوقوف التام والحسن، والثاني بالإتيان منها المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها . والوقوف التامة في الفاتحة أربعة والحسنة عشرة، والظاهر انسحاب استحباب الترتيل إلى تسيحات الركوع والسجود، بل إلى جميع الأذكار والأدعية . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : كل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن .

وفي القوي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله عز وجل نبيا إلا حسن الصوت .

وقال الصادق عليه السلام : لقد تجلى الله لخلقه في كلامه، ولكنهم لا يبصرون، البحار ج ٨٩ / ١٠٧ .

وسمى الله تعالى القرآن بأربعة أسماء: سماه قرآنا في قوله تعالى: " انا جعلناه قرآنا عربيا " وفي قوله: " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن " ^٢ . وغير ذلك من الآي وسماه فرقانا في قوله تعالى: تبارك الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ^٣ . وسماه الكتاب في قوله: " الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عموما قيما " ^٤ . وسماه الذكر في قوله: " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " ^٥ .

وقد شاع في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المثين، وفضلت بالمفصل . وفي رواية واثلة بن الأسقع: وأعطيت مكان الإنجيل المثين، ومكان الزبور المثاني، وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقران تحت العرش، لم يعطها نبي قبلي، وأعطاني ربي المفصل نافلة . فالسبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة، لأنهما يدعيان القرينين، ولذلك لم يوصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل: إن السابعة سورة يونس وطول جمع أطول تأنيث الأطول، وإنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن - تفسير - ج ١ / ٤٢ .

وروي عن ابن مسعود، أنه قال: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن " . وروى عن سعيد بن جبیر، انه من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعجمي أو الاعرابي . لكن عمر بن الخطاب في البصرة بواسطة ابي موسى الاشعري على ترتيل القرآن دون تفسير لينشئ هذه الطائفة المارقة وأسسها وقال الصادق عليه السلام: " من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردت الرجال " ، " من قرأ القرآن " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ^٦ . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
العبد الراجي لرضا الله سبحانه - نجاح عطا عبد محمد الداعي

١ سورة الزخرف آية ٣ .

٢ سورة البقرة آية ١٨٥ .

٣ سورة الفرقان آية ١ .

٤ سورة الكهف آية ١ .

٥ سورة يوسف آية ١٢ و ٦٣ وسورة الحجر آية ١٠ .

٦ الكافي، ج ١ / ٧، تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .

وحاول عمر في أيام سلطته أخذ قرآن علي عليه السلام منه لإتلافه فامتنع علي (٢) .
ولو أتلفه لفقد المسلمون القرآن مثلما ضيع أحبار اليهود والنصارى التوراة
والانجيل عمدا .

وقال الامام علي عليه السلام: كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت إذا
دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نسائه . فلا يبقى عنده غيري
وإذا أتاني للحديث معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني ،
وكنت إذا سأله أجبني وإذا سكت عنه وفيت مسألتي ابتدأني ، فما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي
وعلمني تأويلها ونسبها وبسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ،
وخاصها وعامها ، ودعا أن يعطيني فهمها ، وحفظها ، فما نسيت آية من
كتاب الله ولا علما أملاه علي وكنت أعلم به من الله لي بما دعا ، وما ترك شيئا
علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب
منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا أعلم به وحفظته ، فلم أنس حرفا
واحدا ، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن بما قلبي علما وفهما

(١) تفسير العياشي _ تفسير الاية محمد بن مسعود العياشي _ الجزء : _ الوفاة : ٣٢٠ هـ
هج _ المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة _ تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي
المحلاتي _ الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية _ طهران ، المؤلف : محمد بن مسعود
العياشي ، تفسير الاية ، الوفاة : ٣٢٠ هـ ، تحقيق ، هاشم الرسولي ، المكتبة العلمية
الإسلامية ، طهران ٢٥٣/١ .

(٢) السقيفة ، سليم بن قيس ٢٣٧ .

وحكما ونورا ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل ^١ .

عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن زرارة الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة انت فقيه أهل البصرة ؟ قال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تنسر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : تعلم تفسره أم لا ؟ قال : لا أعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ : " وقدرنا فيها السبل " يروا فيها ليلالي وأياما آمنين " فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب بفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة : اللهم نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك فقد هلك وأهلك وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلك وأهلك ، ويحك يا قتادة إن كنت من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بسنا يهونا قلبه كما قال الله عز وجل : " واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم "

ولم يعن البيت فيقول : إليه ، فنحن والله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة ، قال قتادة : لا جرم والله لا فسرته إلا هكذا ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به ^١ .

فضالة بن أيوب ، عن عثمان بن أبان ، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) : إذا سمعتم الله عز وجل ذكر أحدا " في كتابه ممن مضى بخير ، فنحن مثلهم ، وإذا ذكر أحدا " من هذه الأمة بخير ، فنحن هم . قال : وسألته عن قول الله عز وجل : " والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا " واجعل لنا ، من لدنك نصيرا " . قال (عليه السلام) : نحن أولئك ^٢ .

وعن ابن عساكر والهيتمي : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنده علم الظاهر والباطن ^(٣) .

١ الكافي ج ٨ / ٣١٢ .

٢ تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ والبحاج ٨٩ / ١١٥ وشرح الاخبار، القاضي المصباح ج

٢ / ٥٠٤

(٣) مصابيح السنة ١٧٦/١، مجمع الزوائد ١٥٢/٧، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، ترجمة

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٢٥/٣، اسمى المناقب ٨٢، حلية الأولياء ، أبو نعيم - ج

١ / ٦٥ ، الاتقان ١٨٧/٢ .

وقال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إِنَّ رَبِّي وهب لي قلباً عقولاً ،
رساناً طلقاً^(١) .

كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها^(٢) .

-
- (١) طبقات ابن سينا ١٣٨/٢ ، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ١٨٥ .
 (٢) صحيح الحاكم ، النيسابوري ج ٣ / ١٢٦ ، صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلاني وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، تحقيق يوسف المرعشلي ، والاستيعاب ، ابن عبد البر ١٠٢ / ٣ ، تحقيق علي البجاوي طبعة ١ ، ١٤١٢ هجرية دار الجيل ، بيروت ، نزهة النوار ، المحقق ٩ ، طبعة ١ ، ١٤٠٨ هجرية ، مدرسة الإمام المهدي ، قم ، المعجم الكبير ج ١١ / ٥٠ ، مجاهد عن ابن عباس ، تحقيق حمدي السلفي ، طبعة ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، دستور عالم الحكم ، ابن سلامة ص ٢ - طبعة مكتبة المفيد ، قم ، ونصب الراية ، الزيعلي ج ١ / ٢٥ ، تحقيق ايمن صالح ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة ١ ، ١٩٩٥ م ، الجامع الصغير ، السيوطي ١ / ٤١١ ، حرف الهمزة ، طبعة ١ ، دار الفكر ، بيروت ، كنز العمال ١٣ / ١٤٨ ، في فضائل علي ، تحقيق بكرى حياني - طبعة ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، فيض القدير ، المناوي ٣ / ٦٠ ، حرف الهمزة ، تحقيق احمد عبد السلام طبع ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . كشف الخفاء ، العجلوني ج ١ / ٢٠٣ الهمزة مع النون طبعة ٣ ، ١٩٨٨ م دار الكتب العلمية ، بيروت ، وصحح الحديث ابن معين كما في تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار مسند سيدنا علي ص ١٠٤ ح ٨ ، والحافظ العلاني في النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي كما في اللآلئ المصنوعة ج ١ /

٣٣٤ والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنة راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ٣ / ٨٤ بيان خطاه فى بيان صلاته، طبعة ١، ١٩٩٧ م، طبعة دار الإمام النووى، عمان، الاردن، والفتاوى الحديثة ١٢٣ _ طبع مصر الاولي ١٣٥٣ هجرية، كتب أحمد المغربي لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملك العلي بصحة حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بابها، وقد طبعة سنة ١٣٥٤ بالمطبعة الاسلامية بمصر تفسير ابن العلى ج ١ / ٤٢٢ المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، وتاريخه ج ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ١ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢، تحقيق مصطفى عبد القادر طبعة ١، ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت، تاريخ دمشق ج ٩ / ٢٠ اسماعيل بن علي، و ج ٤٢ / ٣٧٨ عن الإمام علي و ج ٤١ / ٣٨٣ عن جابر الانصارى، تحقيق علي شيري، طبع دار الفكر، بيروت، ورواه عن المسند، فى كتاب المودة، القندوزي الحنفي ص ٢٨٦، وفى الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨، وفى ذخائر العقبى ص ٨٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧١، وكنوز الحقائق ص ٤٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٢٠، ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢، وإسعاف الراغب فى هامش نور الابصار ص ١٥٦، شواهد التنزيل، الحكساني ١ / ١٠٤، طبعة ١، ١٩٩٠ م _ وزارة الارشاد، طهران، واسد الغابة ج ٤ / ٢٢ _ طبعة دار الكتاب العربى، بيروت، وذكى الحفظ، الذهبى ج ٤ / ١٢٣١ ترجمة السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد، طبعة دار احيا التراث العربى، بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقة احمد العربى الا انه فى طبعة الذهبى لتذكرة الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمة (متهم) بين قوسين، فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقة صدوق الا أنه يتشيع، وأورده الذهبى فى

وروى أبو سعيد الخدري قال : كنّا جلوساً ننتظر رسول الله (ﷺ) فخرج إلينا قد انقطع شمع نعله ، فرمى به إلى علي (عليه السلام) فقال : إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، قال أبوبكر : أنا ، قال : لا ، قال عمر أنا ، قال : لا ولكن خاصف النعل - يعني علياً - فأتيناه فبشرناه ، ثم يرمي به رأسه ، كأنه قد كان سمعه من رسول الله (ﷺ) (١)

تلخيصه، معترفاً بجهته وتهذيبه لكمال ، المزي ١٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح، ترجمة عبد السلام بن صالح ج ٢٠ / ٤٨٥ و ج ١ / ٢٧٦ ترجمة عبد الرحمن بن اسماعيل، وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان، تحقيق بشار معروف، طبعة ١٩٩١ م طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ج ٧ / ٢٩٦، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، طبعة ١، ١٩٨٤ م دار الفكر، بيروت، المناقب، أبو بكر بن مردويه الشافعي الفصل السادس في عمله، طبعة ٢، ١٤٢٤ هجرية، طبعة دار الحديث، قم، مسند أبي يعلى الموصلي، ٢ / ٥٨ المصنف، عبد الرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية، تحقيق عبد الله عمر البارودي ج ٥ / ٦٣٧ - طبعة ١، ١٩٨٨ م - ط دار الحديث، بيروت، البداية والنهاية، ابن كثير ج ٧ / ٣٩٥ حديث آخر، طبعة ١، ١٩٨٨ م تحقيق علي شيرى، احياء التراث العربى، بيروت ، وشرح النهج، ابن أبي الحديد المعتزلي، ج ٧ / ٢١٩ موازنة بين خطب الإمام على وخطب ابن نباتة، تحقيق محمد ابو الفضل - طبعة ١، ١٩٨٩ م دار احياء التراث العربى، بيروت، والصواعق المحرقة ص ٧٦، والاصابة ج ٢ ص ٥٠٩ (١) مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ٣٣ - الوفاة ٢٤١ هج - مسند ابى سعيد الخدرى ، طبعة دار صادر ، بيروت ، المصنف ، ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٧ فضائل علي ، ح ١٩ طبعة ١ ، ١٩٨٩ م دار الفكر ، بيروت ، مسند أبى يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم ، طبعة

وروى الحسن بن معاذ الرضوي ، قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدي ، عن
 عمارة بن زيد الواقدي ، قال : (حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من
 لسنين ، وكان حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر عليهما السلام ،
 فقال جعفر بن محمد عليه السلام في بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان
 يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ، ومن
 أين ؟ قال أبي . إن الله أنزل على نبيه (ﷺ) كتابا بين فيه ما كان وما
 يكون إلى يوم القيمة . في قوله تعالى :

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّأَشْيَاءٍ ^(١) ، (وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) وفي
 قوله تعالى : وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ^(٢) ، وفي قوله : مَا فَرَطْنَا فِي
 الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ^(٣) وفي قوله : وَمَا مِنْ غَائِبٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي

٢ ، ١٩٩٢ م ، دار المأمون ، بيروت ، ج ٢ / ٣٤١ من مسند أبي سعيد الخدري ، تحقيق
 : محمد النجار _ طبعة ٣ ، ١٩٩٦ م ، دار الكتب العلم . بيروت وصحيح ابن حبان
 ١٥ / ٣٨٥ ، مناقب علي _ تحقيق : الارنؤوط ، طبعة ٣ ، ١٩٦١ م _ مؤسسة الرسالة ،
 بيروت ، شرح النهج ، ابن ابي الحديد المعتزلي _ المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، نشر الحلبي
 وشركاه ، القاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ، ج ٢ / ٢٧٧ اخبار الخوارج ، طبع احياء
 التراث العربي ، الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩ م _ طبعة ١ ، الصواعق المحرقة ، تيسري
 ص ١٩٠ ، الناشر : ٢ ، ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(١) النحل : ١٦ : ٨٩ .

(٢) يس : ٣٦ : ١٢

(٣) الانعام : ٦ : ٣٨ .

كِتَابٍ مُبِينٍ^(١) وأوحى إلى نبيه (عليه السلام) أن لا يبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً ، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه ، وقال لأهله وأصحابه : حرام أن ينظروا إلى عورتى غير أخى علي ، فهو منى وأنا منه ، له مالي وعليه ما علي ، وهو قسي داني ومنجز وعدي . وقال لأصحابه : علي يقاتل على تأويل القرآن كما فالت علي تنزيله . ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي (عليه السلام) ، ولذلك قال لأصحابه : أقضاكم علي .

وقال عمر بن الخطاب : لو لا علي لهلك عمر . أفيشهد له عمر ويجحد غيره ؟^(٢) .

فأهل البيت هم المفسرون للقرآن العظيم طبقاً لهذه النصوص النبوية الصحيحة . وتفسيرنا تفسير أهل البيت ، تفسير روائي بالمأثور يفسر القرآن بالحديث ويقربها بالآيات القرآنية .

وجاء قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(٣) . وقال الصادق (عليه السلام) : نحن الراسخون في العلم نعلم تأويله^(٤) .

(١) النمل ٢٧ : ٧٥ .

(٢) دلائل الإمامة - الطبري الشافعي ١٠٥ وتفسير البرهان - تفسير الآية .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٧ .

(٤) أصول الكافي ، الكليني ج ١ / ٢٤٧ .

وروى القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي في إصابته بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي ﷺ، قال : (أنا أقاتل على تنزيل القرآن، علي يقاتل على تأويله) ^(١).

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لابن عباس ، حينما أرسله لحجاج الخوارج : "القرآن حمال ذو وجوه" ^(٢).

وقال الإمام الشافعي جعفر (عليه السلام) : إن للقرآن ظهرا وبطنا ^(٣).

بل قال بعضهم : إن الأخبار يدل على أن للقرآن بطونا سبعة أو سبعين ^(٤).
وقد ألفوا كتباً فيما سمنه القرآن ، من علم الباطن ^(١).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١ : ٢٢.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٠ بشرح عبدة قسم الكتب والنوايا رقم ٧٧.

(٣) مثل المحاسن البرقي ص ٢٧٠ والبحار ج ٩٢ ص ١٠٦ وتفسير العياشي ج ١

ص ١١ وتفسير القمي، على بن ابراهيم القمي ، الوفاة سنة ٣٠٧ هـ ، المصحح : سيد

طيب الجزائري، الطبعة : ٣، ١٤٠٤، مؤسسة دار الكتاب، قم - تفسير الآية وتفسير

البرهان / المؤلف : السيد هاشم البحراني - الوفاة : ١١٠٧ هـ ، تحقيق : قسم الدراسات

الاسلامية / مؤسسة البعثة - قم ج ١ ص ١٩ - ٢١ وتفسير الصافي ج ١ ص ٢٩.

ومعاني الأخبار ص ٢٥٩ والغدير ج ٧ ص ١٠٨ عن ابن سعود وميزان الحكمة ج ١ ص ١٠٨.

٩٥.

(٤) كفاية الأصول آخر مبحث (استعمال اللفظ في أكثر معنى) ووسائل الشيعة

للكاظمي ص ١٣.

فكيف يترك البعض تفسير أهل البيت ويأخذون بتفسير النواصب وبقية المذاهب الاخرى؟

يعتمد مسيرنا تفسير أهل البيت على روايات بعيدة عن الظن والاستحسان ومراقبة للأصول العقائدية والايمانية والقواعد العقلية والحقائق التاريخية. وكل آية لا يرافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبي ﷺ. وكل رواية حالت حولها الشكوك في معارضتها للقرآن تركناها.

ومن المشاكل التي يعي بعض الحكومات لتفسير القرآن ليتطابق ومنهجها ومشاريعها وأهدافها.

حاولنا في هذا التفسير رواية تفسير الآيات طبقا للحقيقة الواقعة بعيدا عن اراصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقة والحكومات البالية، كي يطلع المسلمون على الاسلام بواقعه ومنزلة الخلفاء الأئمة كما أرادها الله تعالى.

وكان المظلوم الاكبر في مسيرة الحكومات الاموية والعباسية هم أهل البيت عليه السلام وقد سعينا لنشر تفسيرهم مثلما أوصانا الله ورسوله.

تفسير أهل البيت : كان قريبا من التفسير الموضوعي في كثير من آياته الشريفة واعتمد تفسيرنا على المنقول في شرح النصوص القرآنية محاولا التوفيق بين معاني الآيات للوصول الى التفسير الصحيح لها.

الروايات السنية المروية في كتابنا هذا صحيحة السند عندهم ومتواترة او متعددة الطرق الامر الذي يطمئن الناس بها، مثل هجرة أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر قبل هجرة النبي محمد ﷺ الى المدينة.

مما يعني عدم حضور أبي بكر في الغار ، واقتصار الحضور على النبي الأكرم محمد ودليله عبد الله بن بكر الديلي .

قال عبد الله بن بكر بن اريقط صاحب النبي ﷺ في الغار ودليله : كنت مع النبي ﷺ في الغار فنزلت عليه والمرسلات ^(١).

والروايات السنية التي ذكرناها حجة عليهم فهي في كتبهم والذين رَوَوْا أحاديث المناقب والفضائل لأهل البيت خاطروا بأنفسهم لاجل الحق لانهم عاشوا في حضور مسيدين النواصب المعلني العداء لمحمد وآله. مما يبين توجههم لنيل رضا الالهي وكثر الحسنات لانه منهج تخالفه الحكومات الناصبية الأموية والعباسية .

فتعرضوا لاشع أنواع الظلم والحق ، هم لم يحصلوا على المال والجاه والسلطة من قبل حكومات الامويين والعباسيين فحسب بل خسروا دورهم وأموالهم وحياتهم في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر . لقد دونوا ذلك قربة الى الله تعالى لينالوا الجزاء منه سبحانه .

وكان منهمجهم متمثل في ذكر فضائل أهل البيت ، سب أعدائهم ، من هؤلاء : أبو ذر وسعد بن عباد وبلال الحبشي والمقداد ومحمد بن أبي بكر وحجر بن عدي قتلوهم لنصرتهم المستمرة لأهل بيت النبي ﷺ والنسائي مؤلف أحد الصحاح الستة فدى روحه في هذا الطريق ، في العم الأموي بسبب كتابه خصائص فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) غريب الحديث ، الحربي ج ٢ / ٥٥٧ .

وقتل الحكومة الناصبية ابن السقا الواسطي السني في واسط لروايته حديث الطير في فضل الامام علي عليه السلام .

وكذب يحيى بن معين كبار علماء السنة لا لروايتهم فضائل في حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبي في حق علي عليه السلام :
من أحب علياً ، ومن أبغضك فقد أبغضني .

بينما صحح مسلم الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال: والذي فلق الحبة وبرأ الناس ، لعبد النبي الأمي الي أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .

أما المتوكل فقد أمر بضرب مصر بن علي بن صهبان ألف سوط لروايته حديث النبي صلى الله عليه وآله : من احبني وأحب هذا (الحسن والحسين) عليهما السلام ، وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة .

وقال المقرئ: كان الأمويون يقتلون من اسمه علي ^(١) .
ومنع معاوية ذكر فضائل الامام علي عليه السلام وطاب ختلات فضائل للخلفاء .
وكان علماء السنة يتساهلون في باب الفضائل فيصحون كل حديث ضعيف في حق أعداء أهل البيت .

وكذب النواصب منهم مثل ابن تيمية والذهبي وابن الجوزي وابن كثير وابن حزم معظم مناقب أهل البيت .
وتفسيرنا روائي بالمأثور عن النبي وآله :

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٦ .

لقد أرشدنا سيد الانبياء محمد ﷺ الى الثقلين قائلا : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأحدهما أكبر من الآخر .
تفسير أهل البيت عليه السلام : حاول بيان حديث أهل البيت عليه السلام وما قالوه في تفسير الايات القرآنية الكريمة .

وهذا التفسير روائي وهو تفسير بالمأثور من الحديث النبوي الشريف وفي موارد مهمة اصبح موضوعيا مختصرا ، لبيان المباحث بشفافية وحجج كافية وأردنا ان نكون راسعة في المعارف الاسلامية لذا اهتم بالقضايا العلمية ، والاحكام والعقائد والحديث وقضايا السيرة النبوية وولاية الامام علي وأولاده المعصومين والخلفاء عليهم السلام .

ودون الكتاب سيره سيد المرسلين محمد ﷺ في حروبه وافعاله مع العباد واخلاقه الفاضلة ليستخلص منها ما يستلزمه الفقهاء من احكامهم الدينية ويعرفوا منهاهجهم الحياتية .

علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (ﷺ) : أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز قال : فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كتقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل

وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب فيه مصابيح بهدي ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جلاله وليبلغ الصفة نظره ، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقتل الشرب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من آية الا ولها أربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو أحكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد به .

وروا عن الصادق عليه السلام انه قال : كتاب الله على أربعة أشياء العبارة والإشارة واللطائف والحقائق فالعبارة النوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء . ترتيل القراءة ، وهو : حفظ الوقوف ، وبيان الحروف كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام روي الأول بالوقف التام والحسن ، والثاني بالإتيان بصفاتها المعبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها . والوقوف التامة في الفاتحة أربعة ، السبعة عشرة ، والظاهر انسحاب استحباب الترتيل إلى تسبيحات الركوع والسجود ، بل إلى جميع الأذكار والأدعية .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن .

وفي القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله عز وجل نبيا إلا حسن الصوت ^١ .

وقال الصادق عليه السلام : لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ، ولكنهم لا يبصرون ^٢ .
وسمى الله تعالى القرآن بأربعة أسماء : سماه قرآنا في قوله تعالى :

انا جعلناه قرآنا عربيا ^٣ وفي قوله : " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن " ^٤ ،
وغير ذلك من الآي وسماه فرقانا في قوله تعالى : تبارك الذي انزل
الفرقان ^٥ .

وسماه الكتاب في قوله : الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما ^٦ .

وسماه الذكر في قوله : انزلنا الذكر وانا له لحافظون ^٧ .
وقد شاع في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أعطيت مكان التوراة السبع
الطوال ، ومكان الإنجيل المثاني ، ومكان الزبور المئين ، وفضلت بالمفصل
وفي رواية واثلة بن الأسقع : وأعطيت مكان الإنجيل المئين ، ومكان
الزبور المثاني ، وأعطيت فاتحة الكتاب ، وخويم البقرة من تحت العرش ،

١ روضة المتقين ج ١٠ / ١٧٠ .

٢ البحار ج ٨٩ / ١٠٧ .

٣ سورة الزخرف آية ٣ .

٤ سورة البقرة آية ١٨٥ .

٥ سورة الفرقان آية ١ .

٦ سورة الكهف آية ١ .

٧ سورة يوسف آية ١٢ و ٦٣ وسورة الحجر آية ١٠ .

لم يعطها نبي قبلي ، وأعطاني ربي المفصل نافلة . فالسبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة ، لأنهما يسميان القرينتين ، ولذلك لم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل : السابعة سورة يونس والطول جمع الطولى تأنيث الأطول ، وإنما سميت هذه السورة "أول أطول سور القرآن" ^١ .

وروي عن ابن مسعود ، أنه قال : " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ، والعمل بهن " .
وروي عن سعيد بن جبر ، أنه من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعجمي أو الأعرابي .

لكن عمر علم الخوارج في البصرة بواسطة أبي موسى الأشعري على ترتيل القرآن دون تفسير فنشأت هذه الطائفة المارقة من الدين .

وقال الصادق عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردت عليه الرجال " ، وقال عليه السلام : " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتكف الفتن " ^٢ .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العبد الراجي لرضا الله سبحانه

— نجاح الطائي

^١ تفسير الطبرسي ج ١ / ٤٢ .

^٢ الكافي ، ج ١ / ٧ ، تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد

١

—

٣	الاهداء
٥	المقدمة
٥	تفسير أهل البيت
٣٣	تيسيد للتفسير
٣٣	التفاسير السبعة المعتمدة على روايات أهل البيت ...
٣٣	تقريب القرآن بالقرآن :
٣٥	الاجتناب عن التفسير بالرأي
٣٧	التفسير بالرأي المنهي عنه بالإجماع :
٣٨	ترجمة المفسر البيهقي في تفسير الرأي
٣٩	الحواشي والتعليقات المصوبة على تفسير البيضاوي :
٤٣	توجهات التفاسير والمفسرين
٤٥	اتجاه الاختصار في العصر الحديث :
٤٦	آراء المراجع الدينية في كتب الشيخ نجاح الطائي ...
	رأي المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في كتب
٤٦	الشيخ الطائي :
	رأي المرجع الديني الشيخ نوري همداني في كتب الشيخ
	الطائي :
	رأي المرجع الديني السيد محمد الشاهرودي في كتب
٤٦	الشيخ الطائي :

رأي المرجع الديني الشيخ لنكراني في كتب الشيخ الطائي	٤٦
رأي المرجع الديني الشيخ بشير النجفي في كتب الشيخ الطائي	٤٧
رأي المرجع الديني الشيخ وحيد خراساني	٤٧
رأي المرجع الديني السيد سعيد الحكيم	٤٧
علم أمير المؤمنين علي	٤٨
سورة الفاتحة	٥١
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ: رجال السقيفة ..	٦٠
سورة البقرة ٢	٧٣
الصلاة خلف المخالفين	٧٩
البعوضة آية سماوية	٩٧
فرض الصلاة :	١١٥
حرمة الخمر في الجاهلية :	٢٧٥
سورة آل عمران ٣	٣٢١
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد ١	٣٩٩